1/ قصيدة لأبي بكر بن حماد الزناتي:

اسمه و نسبه و كنيته:

بكر بن حماد بن سمك و قيل "سهر "و "سهل "بن إسماعيل، أبو عبد الرحمن الزناتي، التاهرتي، نسبة الى زناتة القبيلة البربرية الشهيرة، و التاهرتي نسبة الى مدينة تيهرت أو "تاهرت "و تسمى اليوم تيارت و هي إحدى ولايات الغرب الجزائري.

مولده و نشأته:

ولد سنة 200 هـ بمدينة تيهرت في بيت شرف و علم، وكانت مدينة تيهرت في ذلك الوقت هي عاصمة الدولة الرستمية و التي تعتبر أول دولة للخوارج في العالم الإسلامي، وقد تأسست على جزء من المغرب الأوسط على يد عبد الرحمن بن رستم الفارسي الأصل)ت سنة 171هـ، 788م (الإمام الأول لهم، و قد عرفت تيهرت إزدهارا ثقافيا و أدبيا كبيرا، فقصدها العلماء و الأدباء و ظهرت فيها حركة علمية، وازدهرت الحركة الصناعية والتجارية حتى نافست حواضر العالم الإسلامي آنذاك في المشرق و الأندلس.

وقد كان والده رحمه الله شديد الحرص على توجيهه الوجهة الصالحة الصحيحة على هدى أهل السنة و الجماعة في بيئة يغلب عليها مذهب الخوارج، إذ كان يحفظه القرآن الكريم، ويستصحبه إلى دور العلم و مجالس القضاء و دروس الفقهاء و سماع الحديث الشريف، كما أهتم بإرساله إلى أعلام العربية و الأدب فأخذ العربية و النحو و البيان و العروض.

رحلته في طلب العلم:

حين بلغ سن السابعة عشرة من عمره غادر تيهرت لطلب العلم و ملاقاة الشيوخ فالتحق بالقيروان سنة 217 هـ فأخذ بها عن علمائها كالإمام سحنون صاحب المدونة الشهيرة في الفقه المالكي، وعون بن يوسف، و غيرهما، ثمَّ انتقل إلى مصر التي لم يطل مقامه بها، حيث نجده في بغداد سنة 218 أو 219 هـ، إذ ترتبط أخباره بالخليفة المعتصم . الذي تولى الخلافة سنة 218هـ.

ورحلته الى المشرق لم تقتصر على مدينة بغداد فقط بل انتقل وجاب معظم المدن و الحواضر العلمية كالكوفة و البصرة و غيرهما، ولقي علماء الحديث الشريف فسمع منهم، وتزود بعلوم الدين واللغة والأدب، على يد الأئمة الأعلام كالإمام الحافظ مسدد بن مسرهد

الذي سمع منه المسند، و حاتم السجستاني وابن الأعرابي . تلميذ الأصمعي .، ومن أعلام الشعراء مثل أبي تمام ودعبل الخزاعي، وعلي بن الجهم وغيرهم.

العودة إلى القيروان ثم الهروب منها:

بعد هذه الرحلة العلمية، و ملاقاة علماء الحديث و أعلام الأدب و الشعر، عاد بكر بن حماد إلى المغرب العربي ليستقر في أول أمره بمدينة القيروان التي كانت تحت حكم الأغالبة، فاشتغل بالتدريس في مسجدها الجامع و قصده طلاب العلم و محبي الحديث الشريف للسماع منه، كما سمعوا منه دواوين شعراء المشرق، و من تلاميذه فيها أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم صاحب "كتاب المحن"، و محمد بن صالح المعافري و غيرهم، لكن مقامه بالقيروان لم يدم طويلا، فقد تركها هاربا إلى بلاده تيهرت بعد أن كثرت ضده الوشايات إلى الأمير إبراهيم بن أحمد الأغلبي حاكم إفريقيا بأنه يذكره في مجالسه و بصفه بالظالم و الفاسق، فتوعده خاصة بعد رفضه و تشنيعه على الأمير و من يرى رأيه في مسألة خلق القرآن الكريم بعد اعتناقهم لآراء وأقوال فرقة المعتزلة في هذه المسألة، بينما اعتصم بكر بن حماد و كثير من أهل القيروان بأقوال أهل السنة والجماعة ورفضوا رأي المعتزلة وتعاليمها، ويروي تلميذه أبو العرب في "كتاب المحن " في باب "أخبار المحنة في خلافة مأمون "بأنه ينقل أخبار وآراء و أقوال علماء السنة عن طريق بكر بن حماد عن شيوخه، و أنقل لكم منها على سبيل المثال قوله)المحن لأبي العرب: 1/ 459 ... " :(وحدثني بكر بن حماد قال حدثنا موسى بن الحسن قال حضرت أبا نعيم الفضل بن دكين بالكوفة سنة سبع عشرة ومائتين ويحيى بن عبد الحميد الحماني وأحمد بن عبد الله بن يونس في مشائخ من أهل الكوفة عددا فقرأ عليهم ابن أبي العباس والي الكوفة كتاب المأمون في المحنة فقال أبو نعيم أستوجب من قال هذه المقالة أن يصفع في قفاه أبعد مجالسة الثوري ومسعر بن كدام ومالك بن مغول وسليمان الأعمش، لقد شاركت الثوري في نيف أو أربعة عشر من رجاله ممن روى عنهم وجماعة ممن شاهد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. أكفر بالله؟.!

فقال يحيى بن عبد الحميد الحماني هذا يوم له ما بعده وأنتم بقية هذا العلم باب بين هذه الأمة وبين بنيها هذا الكفر بالله لا نسمعه ولا نقر به." ...

محنة مقتل ابنه أبو بكر:

هرب بكر بن حماد من القيروان فارا بدينه و حياته وكان يرافقه في رحلته ابنه أبو بكر، وفي الطريق إلى موطنه وعلى مقربة من تيهرت تعرض لهما اللصوص، فهاجموهما لكنهما دافعا عن نفسيهما و لكن اللصوص تغلبوا عليهما، فأصيب بكر بن حماد بجراحات بليغة وقُتِلَ ابنه أمام عينيه في منظر مفجع عام295هـ، كما سلب اللصوص كل ما وجدوه من مال و متاع، قد وتركت هذه الحادثة أثرًا بالغاً في نفس مترجمنا ظل يمزق أحشاءه عامًا كاملاً،وظل على هذه المعاناة حتى توفاه أجله في سنة 296هـ.

وقد رثاه بقصيدة مؤثرة و حزينة تعد من عيون الشعر العربي في الرثاء وهذه بعض أبيات القصيدة التي رثى بها ابنه:

بكيت على الأحبة إذ تولوا ... و لو أني هلكت بكوا عليَّا
فيا نسلي بقاؤك كان ذخرا ... وفقدك قد كوى الأكباد كيّ ّ ًا
كفى حزنا بأنني منك خلو ... و أنك ميت وبقيت حيَّا
دعوتك بابنيَّ فلم تجبني ... فكانت دعوتي يأسًا عليَّا
ولم أكُ آيسًا فيئست لمَّا ... رميت الترب فوقك من يديَّا
فليت الخلق إذ خلقوا أطالوا ... و ليتك لم تكُ يا بكر شيَّا
تسرُّ بأشهرٍ تمر سراعًا ... و تطوي في لياليهن طيَّا...
فلا تفرح بدنيا ليس تبقى ... و لا تأسف عليها يا بنيَّا
فقد قطع البقاء غروب شمس ... و مطلعها عليَّ يا أخيَّا
وليس الهم يجلوه نهار ... تدور له الفراقد والثريَّا

عودته الى تيهرت و مجالسه العلمية:

وصل مترجمنا الى تيهرت مكسور الجناح، حزينا، مكلوما، عليلا يعاني آلام الفقد، فاعتزل الناس فترة يداوي فيها جراحاته، ويبث همومه وأحزانه لنفسه المفجوعة بأقرب الناس إليه في قصائد رثاء يخفف بها لواعج نفسه و يبرد فيها حرقة كبده، ووصل خبره و تسامع به أهل تيهرت و علمائها فقصدوه يخففون عنه و يعزونه في فقده ابنه، وطلبوا منه أن يسمعهم حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأجابهم إلى طلبهم، وعقد مجالس الرواية و السماع، يشرح فيها الحديث الشريف بطريقة بارعة، و يتدرج فيه بأسلوب تعليمي مشوق، و يحلي مجالسه بإنشاده لأبيات شعرية في الزهد و الوعظ، فتسامع به طلاب العلم و محبي الحديث

الشريف، فشد إليه طلاب العلم و الشيوخ الرحال من مختلف أقطار المغرب العربي و من الأندلس، فاستفادوا منه و من علمه، فكان مما أملاه و أخذه عنه علماء المغرب و الأندلس حديث مسدد بن مسرهد في عشرة أجزاء كما ذكر ذلك تلميذه الحافظ المحدث قاسم بن أصبغ.

وقد ذكر المحدث أبو الفضل أحمد بن قاسم التاهرتي عن والده لما كان يدرس عند مترجمنا، أنه كان لا يزيده عن أربعة أحاديث في اليوم فقال كما جاء في)التكملة لكتاب الصلة لابن الابار:2/ 81 ... ":(وكان بكر بن حماد يكتب في كل يوم أربعة أحاديث ويقول لا تأتيني إلا وقد حفظتها، حكى ذلك ابنه أبو الفضل وقرأته بخط أبي عمر بن عبد البر."

أما بالنسبة لشعره فقد جمعه الأستاذ رمضان شاوش]جزائري [في ديوان سماه"الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد "و حققه وقدم له بمقدمة أبعد فيها النجعة في بعض المواضع، منها أنه ذكر مرة أن شاعرنا كان على مذهب الخوارج)الإباضية (ثم مال إلى مذهب أهل السنة والجماعة بعد إقامته في بغداد. ولقائه علماء الحديث و سماعه منهم، و ذكر مرة آخرى أنه كان يميل الى مذهب الشيعة مستدلا بما ذهب إليه الأستاذ عبد العزيز نبوي أثناء دراسته لقصيدة بكر بن حماد التي عارض فيها عمران بن حطان الذي مدح عبد الرحمن بن ملجم قاتل الإمام علي . رضي الله عنه وكرَّم الله وجهه . و هي من نفس الوزن و القافية التي مطلعها:

قُل لابنِ ملجمَ والأقدارُ غالبةٌ ... هدَّمتَ ويحكَ للإسلامِ أركانا

قتلتَ أفضلَ من يمشي على قدمٍ ... وأوَّلَ النَّاسِ إسلاماً وإيمانا

لكن هذا الجهد الذي قام به الأستاذ رمضان لا يخلو من فوائد و من تعليقات وشروح هادفة جزاه الله خيرا.

مختارات من أشعاره:

–قال عن حكمة الله في أرزاق العباد و الحث على القناعة:

تبارك مَن ساسَ الأمورَ بِعِلْمه ... وذَلَّ له أهلُ السّموات والأرْض

ومنْ قسِمَ الأرزاق بين عِباده ... وفَضّلَ بَعضَ النَّاس فيها على بعض

فمن ظَنَّ أنّ الحِرْص فيها يَزيده ... فقُولُوا له يزداد في الطول والعَرْض

–وقال يحث على الزهد و القناعة:

النَّاس حرصى على الدُّنيا وقد فسدت ... فصفوها لك ممزوج بتكدير

فمن مكبٍ عليها لا تساعده ... وعاجزٍ نال دنياه بتقصير
لم يدركوها بعقلٍ عندما قسمت ... وإنما أدركوها بالمقادير
لو كان عن قدرةٍ أو عن مغالبةٍ ... طار البزاة بأرزاق العصافير

–وقال يعظ الناس:

غفلت وحادي الموت في أثري يحدو ... فإن لم أرح ميتاً فلا بدَّ أن أغدو
أرى عمري ولَّى ولم أترك المنى ... وليس معي زاد وفي سفري بعدُ
أنعِّم جسمي باللِّباس ولينه ... وليس لجسمي من قميص البلى بدُّ!

–وقال يصف الطقس البارد لمدينة تيهرت:

ما أصعب البرد وريعانه ... وأطرف الشمس بتاهرت
تبدو من الغيم إذا ما بدت ... كأنما تنشر من تحت
فنحن في بحر بلا لجة ... تجري بنا الريح على السمت
نفرح بالشمس إذا ما بدت ... كفرحة الذمي بالسبت

–وقال يرثي مدينة تيهرت بعد أن خربها العبيديين الرافضة)الفاطميين (بعد أن استولوا عليها و عاثوا فيها فساد و هي آخر ما قاله من شعر:

زرنا منازل قوم لم يزورونا ... إنا لفي غفلة عما يقاسونا
لو ينطقون لقالوا :الزاد، ويحكم ... حل الرحيل فما يرجو المقيمونا
الموت أجحف بالدنيا فخربها ... وفعلنا فعل قوم لا يموتونا
فالآن فابكوا فقد حق البكاء لكم ... فالحاملون لعرش الله باكونا
ماذا عسى تنفع الدنيا مُجمِعها ... لو كان جمع فيها كنز قارونا

2/ قصيدة لابن النحوي:

هو أبو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوي عاش بين سنتي 433 . 513هـ/ 1041 . 1119م، وهو من مواليد مدينة توزر بالجنوب التونسي، ثم استوطن مدينة القلعة (لمسيلة حاليا) عاصمة الحماديين الأولى فنسب إليها، وعُدّ من أهلها

قصة نظم القصيدة:

بعد خروجه من بلدته توزر لاعتداء واليها عليه وتأميم أملاكه ، توجه إلى الجزائر فأقام في مسجد بقلعة بني حماد بالمسيلة .

و شكا اليه بعض أهله الضيق من فراره من ظالم بلده و رغبوه في رفع الأمر للظالم ليأذن له بالرجوع فقال:

لبست ثوب الرّجا والناس قد رقدوا.....وقمت أشكوالى مولاي ما أجـدُ

وقلت يا سـيدي يا منتهى أملي.....يا من عليه بكشف الضّـرّ أعتمدُ

أشكو اليك أمورا أنــت تعلمها.....مالي على حملها صبرٌ ولا جلَدُ

وقد مددتُ يدي للضّــرّ مشتكيا.....الــيك يا خير من مُدّت اليه يدُ

فرأى الوالي رؤيا أفزعته و قام مذعورا ، فكف عن ظلمه معترفا بذنبه ، وكتب له بإعادة أملاكه ، لأنه رأى في منامه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو يقول له : أبعث لأبي الفضل بن النحوي في المسجد المعروف بكذا في مدينة القلعة بالمغرب الأوسط (الجزائر) من يأتيك به ، ويقضي مآربه ، ففعل الخليفة و أرسل في طلبه . فلما حضر بين يديه قال له:

. ما حاجتك يا أبا الفضل؟

:فأخبره بأمره . فكتب له باعادة جميع ما أخبره به . ثم قال له-

. ما وسيلتك عند رسول الله ؟

فأخبره بنظم هذه القصيدة التي اشتهرت باسم المنفرجة.

المُنْفرِجَة، هي قصيدة اشتهرَ بها ابن النحوي شاعتْ في المغرب والمشرقِ، وعُرفتْ في الوسَطِ الصوفي بذلك الاسم، وهذه القصيدةُ مُشتملة على أربعين بيتًا، قال عنها ابن عبد الملك: «هي قصيدةٌ مشهورةٌ، كثيرةُ الوجود بأيدِي الناس، ولمْ يزالوا يَتَوَاصَوْنَ بحفظِها، ويتجافون عمَّا حواه معظمها مِنْ حوشيّ لفظها»[1]، وقال عنها أبو العباس النقاوسي» :وشَهِدَتْ هذِه القَصيدةُ لَهُ بجوْدَةِ الشِّعْرِ وإتْقانِه، واستعمال أساليبِ البلاغةِ فيهِ بلَا تكلّف؛ بلْ بمقتضى السَّليقَة، وجودة الطبيعةِ، أعْتَرِفُ بالعجزِ عنْ أدْنَى مَرامِهَا، والوقوفِ على أوَّلِ قَدَمٍ مِنْ مقَامِها.«[2] هكذا كُتبَ للمنفرجة الذيوع والانتشار بين الناس، وكثرت العناية بها، ليس بالحفظ فحسب؛ بل بالشرح والتخميس والمعارضة.

ومن الذين خمَّسُوهَا:

-أبو مُحمَّد عبد الله بن نعِيم الحَضْرمي القُرطبيّ، وتخميسه كاملٌ في كتاب عنوان الدراية.[3] -الفقيه أبُو عبد الله مُحمَّد بن عليّ المِصْريّ الذي سمى تخميسه بـ"عُجَالَة الرويَّة في تَسْمِيطِ القصيدة النحوية."[4]

وشرحَها كثيرون، منهم:

- أبُو العباس النَّقَاوسِيّ، وسَمَّى شرحَهُ :الأنْوارَ المنْبَلِجَة فِي بَسْطِ أسْرَارِ المُنْفَرِجَة، وقد صدر بتحقيق: د. محمد عبد السلام محمد سويسي، ونشرته جامعة المرقب – ليبيا سنة 2016م.
- الشيخ: محمد بن محمد الدّلجِيّ (ت947هـ) وسماه :اللوامع اللهجة بأسرار المنفرجة، وقد صدر بتحقيق: د. محمد عبد السلام محمد سويسي، ونشرته جامعة المرقب – ليبيا سنة 2016م.
- علاء الدين علي بن يوسف العاتكي، المعروف بالبُصْرَوِيّ (ت905هـ) وسَمَهُ بـ"السريرة المنزعجة لشرح القصيدة المنفرجة"وقد صدر بتحقيق: د. محمد عبد السلام محمد سويسي، ونشرته جامعة المرقب – ليبيا سنة 2016م.

ومِمَّنْ عارضَهَا:

- الفقيه أبو العباس أحمد بن رستم (ت621هـ)، الذي قال في أول قصيدته:

اشْتَدِّي أزْمَةُ تَنْفَرِجِي فَالضِّيقُ يَنُوطُ بِالفَرَجِ

- علاء الدين علي بن إسماعيل التبريزي (ت729هـ).[5]
- مصطفى بن كمال الدين البكري) ت1162هـ.(
- الشاعر :محمود بيرم التونسي (ت 1962م)، وغيرهم.

أبيات القصيدة:

إشتدّي أزمةُ تنفرجي *** قد آذَنَ لَيلُكِ بالبَلَجِ
و ظلام الليل له سُرُجٌ *** حتى يغشاه أبو السُّرُج
و سحاب الخير له مطرٌ *** فإذا جاء الإبَّانُ تَجِي
و فوائد مولانا جُمَلٌ *** لسُروج الأنفسِ و المُهَجِ
و لها أَرَجٌ مُحْيٍ أبدا *** فَاقْصِد مَحْيَا ذَاكَ الأرَجِ
فَلَرُبَّتَمَا فَاضَ المَحْيَا *** بِبُحورِ المَوْجِ من اللُّجَجِ
والخلق جميعا في يده *** فَذَوُ سَعَةٍ و ذَوُ حَرَجِ
و نُزولُهُمُ و طُلوعُهُمُ *** فإلى دَرَكٍ و على دَرَجِ
و معايِشُهُم و عَواقِبُهُم *** ليست في المَشْيِ على عِوَجِ

حِكَمٌ نُسِجَتْ بِيَدٍ حَكَمَتْ *** ثم انتسجَت بالمُنْتَسِجِ
فإذا اقْتَصَدَت ثم انْعَرَجَت *** فبمُقْتَصِدٍ و بمُنْعَرِجِ
شَهِدَت بعجائِبها حُجَجٌ *** قامت بالأمر على الحُجَجِ
و رِضًا بقضاء الله حِجَا *** فعلى مَرْكوزَتِها فَعُجِ
فإذا انفتحت أبوابُ هُدَى *** فاعجل بخزائنها و لِجِ
وإذا حاوَلْتَ نِهايتَها *** فاحذَرْ إذْ ذَاك من العَرَجِ
لتكون من السُّبّاقِ إذا *** ما جِئْتَ إلى تلك الفُرُجِ
فهناك العَيْشُ و بَهجَتُهُ *** فَبِمُبتهِجٍ و بمُنْتَهِجِ
فَهِجِ الأعمال إذا رَكَدَتْ *** و إذا ما هِجْتَ إذَن تَهِجِ
و معاصي الله سَمَاجَتُهَا *** تَزدانُ لذي الخُلقِ السَّمِجِ
و لِطاعَتِه و صَبَاحَتِها *** أنوارُ صبَاحٍ مُنْبَلِجِ
من يخْطو بحُورَ الخُلْدِ بِها *** يَحظَى بالحُور و بالفَنَجِ
فكُنِ المَرْضِيَ لهَا بِتُقاً *** تَرْضَاهُ غَداً و تَكونَ نَجِي
و اتْلُ القرآن بقَلْبٍ ذِي *** حُزنٍ و بصَوتٍ فيه شَجِ
و صلاة الليل مسافَتُها *** فاذهَبْ فيها بالفَهْمِ و جِي
و تأمَّلَها و معانِيها *** تَأتِي الفِردوسَ و تَبْتَهِجِ
و اشرب تَسْنِيمَ مُفَجِّرِها *** لا مُمْتَزِجًا و بمُمْتَزِجِ
مُدِحَ العَقلُ الآتِيهِ هُدًى *** و هَوَى المُتَوَلِّ عنه هُجِي
و كتاب الله رِيَاضَتُهُ *** لِعُقُولِ النَّاسِ بِمُنْدَرِجِ
و خِيارُ الخَلْقِ هُدَاتُهُمُ *** و سِوَاهُمْ من هَمَجِ الهَمَجِ
فإذا كنت المِقْدَامَ فَلا *** تَجْزَعْ في الحَربِ من الرَّهَجِ
و إذا أبْصَرْتَ مَنَارَ هُدَى *** فاظْهَر فَرْدًا فَوْقَ الثَّبَجِ
و إذا اشْتَاقَت نفسٌ وَجَدت *** أَلَمًا بالشَّوقِ المُعْتَلِجِ
و ثَنَايَا الحَسْنا ضَاحِكةً *** و تَمَامُ الضَّحْكِ على الفَلَجِ
و غِيابُ الأسْرارِ اجْتَمَعَتْ *** بأمانتِها تحت السُّرُجِ
و الرِّفْقُ يدوم لصاحِبِهِ *** و الخِرْقُ يَصِير إلى الهَرَجِ

صَلَواتُ اللهِ على المَهْدِي *** الهادي الناس إلى النَّهْجِ
و أبي بكرٍ في سيرَتِه *** و لِسانِ مقالتِه اللَّهِجِ
و أبي حَفْصٍ و كرامتِهِ *** في قِصَّةِ سَارِيَةَ الخَلَجِ
و أبي عَمْرٍ ذي النُّورَيْنِ *** المُسْتَهْدِ المُسْتَحْيِ البَهِجِ
و أبي حَسَنٍ في العِلْمِ إذَا *** وَافَى بسَحائِبِه الخَلَجِ
و على السِّبْطَيْنِ و أمِّهما *** و جميعِ الآلِ بمُنْدَرِجِ
و صَحَابَتِهِم و قَرَابَتِهِمْ *** و قُفَاتُ الأثْرِ بلا عِوَجِ
و على تُبّاعِهُمُ العُلَمَا *** بعَوارِفِ دينِهِم البَهِجِ
يا رَبِّ بهِم و بآلِهِم *** عجِّل بالنَّصْرِ و بالفَرَجِ
و ارحَم يا أكْرَمَ مَنْ رحِمَا *** عَبْدًا عن بابِكَ لَمْ يَعُجِ
و اخْتِمْ عمَلِي بخَواتِمِها *** لِأكون غدًا في الحَشْرِ نَجِي
لَكِنِّي بجُودِكَ مُعْتَرِفٌ *** فاقْبَلْ بمَعَاذِرِي حِجَجِي
و إذَا بك ضَاقَ الأمْرُ فَقُلْ *** إشْتَدِّي أزْمَةُ تَنْفَرِجِي

أهم الأفكار الرئيسة في قصيدة (اشتدي أزمة تنفرجي) فيما يأتي: فيديو قد يعجبك: ما من أزمة تشتد على صاحبها إلا ولها انفراج تمامًا كالليل آخره صبح ونور. المصائب والأحزان لا بد في ثناياها من ألطاف يخف معها الغم حتى يتفضل الله بالفرج التام الذي لا يبقى معه كرب كالليل المظلم فيه كواكب ونجوم فتخف ظلمته حتى يطلع الصبح. على المرء أن يتحلى بالصبر فبعد الغيم مطر وخير. فضل الله مُعدّ لشرح النفوس وإذهاب أحزانها فكيف ييأس العاقل عند اشتداد الأزمة؟ الخلائق كل واحد منهم كائن في نفوذ قدرته تعالى فمنه النفع والضر والسعة وله الحكم تبارك وتعالى. استشعار الخوف والرجاء والتوكل وتفويض الأمور لله تعالى ويؤكد أثر الصبر الذي هو أساس التقوى. معاش الخلق وأسباب معيشتهم في طلوع ونزول وفق مراد الله. الله تعالى يتصرف في أمور عباده وفق حكمة وافق العبد أم لا. على الإنسان تسليم أمره لله تعالى فله الخلق والأمر تبارك وتعالى. الواجب على العبد الرضا بقضاء الله وتصرفه. على المرء أن ينتهز الفرص والدخول لمقامات الهدى قبل الموت وحصول الفوت. العيش في ظل التقوى هو الوصول صفو اليقين الموجب للابتهاج. الجاهل هو من يستحسن معاصيه. على المرء أن يحرص على الأعمال الصالحة ثم يرجو

النجاة. تلاوة القرآن بخشوع. التأمل والتفكر في التلاوة يُقصد منه الفردوس الأعلى. الشرع يُثني على صاحب العقل الذي أفهمه أوامر الله ونواهيه. كتاب الله هو معلم الناس وواعظهم بما فيه من الوعد والوعيد. خيار الناس هم الهداة المهتدين فالعلم يهدي إلى الخير. كل نفس ذاقت الاشتياق لمحبوبها وجدت ألمًا بشوقها المعتلج. أسرار الله في خلقه في غيبه وملكه لا يعلمها إلا هو. الرفق يُلين الجانب مع الناس وأما من عامل الناس بصلابة فلم يدم له عمل. ذكر النبي وصحابته ويصلي عليهم في الأولين والآخرين.

3/ قصيدة لأبي حمو موسى الزياني الثاني:

أبو حمو موسى الزياني المعروف باسم أبو حمو موسى الثاني حاكم جزائري إبان الدولة الزيانية .

نسبه وكنيته:

هو أبو موسى بن أبي يعقوب بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن، المعروف بأبي حمو موسى الثاني، من ملوك بني زيان.

ولادته:

ولد بالأندلس سنة 723هـ.

تاريخه:

- عينه أبوه حاكما على سجلماسة وأصبح واليا على تلمسان بالجزائر حاليا.
- عندما استولى المرينيون على المدينة تلمسان سنة 753 هـ فر أبو حمو موسى الثاني من تلمسان واتجه نحو تونس، فاستقبل بحفاوة من طرف الحفصيين.
- في عام 760هـ تمكن أبو حمو موسى الثاني من الدخول إلى تلمسان على رأس جيش كبير اكثره من بني عامر بقيادة صغير بن عامر ومن الذواودة صولة بن يعقوب بن علي وزيان بن عثمان بن سباع وشبل ابن أخيه. ومن بادية رياح دغار بن عيسى بن رحاب بقومه من سعيد، ولقيتهم جموع سويد.

استرجاع الملك:

بفضل هذا الرجل، استرجعت الدولة الزيانية مجدها واستقرارها ونظم أركان الدولة بفضل ثقافته وحنكته وشجاعته الواسعة، وجعل من تلمسان مدينة الإشعاع العلمي والاقتصادي والحضاري حتى أصبحت أهم وأبرز حاضرة في بلاد المغرب الإسلامي.

- بعد أن اشتد الصراع بينه وبين حلفاء ابن تاشفين، عرفوا مقره وباغتوه وقتلوه سنة 791 هجري.

آثاره:

- له ديوان شعر جمع فيه أغراضا عديدة، فقدترك الترحال آثاره على صاحبنا فنشأ غزير العلم وافي الأدب واسع الفكر عارفا بأحوال تلمسان و ندرومة و فاس و تونس و مطلعا على طبائع أهلها و كان خبيرا ببلاد المغرب و مسالكها و قبائلها فلما استقر بتونس و ظفر بدعم صاحبها الحفصي عزم على استرداد تلمسان عاصمة أجداده و مرتع شبابه و لم يكن أبوه ملكا و لا جده و لا جد أبيه و إنما جد جده يغمراسن . فجمع الجيوش و استمال القبائل فبايعه الذواودة و بنو عامر و نصروه و في هذا يقول:
- "فطوبى لعبد الواد عند ازدحامهم *** لقد جدلوا في الحرب كل مزاحم"
- "و جالت خيول العامرية فوقها *** أسود الشّرا في موجها المتلاطم"
- فدخل تلمسان منتصرا سنة 760 هـ/ 1359 م و أرسلت له المدن و البوادي بيعتها إذ كان أكثر أهل المغرب الأوسط موالين للبيت الزياني و في هذا يقول:
- "دخلت تلمسان التي كنت أرتجي *** كما ذكرت في الجفر أهل الملاحم"
- فخلصت من غصابها دار ملكنا و طهرتها من كل باغ و بارم
- لقد اسلموها عنوة دون عدة لقد طلقوها بالقنا و الصوارم
- وقد جعل أبو حمّو من تلمسان منارة بلاد المغرب فحصن بناءها و أكرم أهلها و جعلها محجّة للعلم و العلماء فكان الرجل إذا نبغ ابنه في العلم رحل به إلى تلمسان مثل ابن مرزوق القيرواني و المغيلي والتنسي والونشريسي و غيرهم كثير من العلماء و الأدباء كما كانت قبلة للكثير من أهل الأندلس المهاجرين للمغرب مثل الإمام العقباني و الشاعر القيسي و ظهر من أبناءها ثلة من أهل العلم مثل أبي عبد الله الشريف التّلمساني الذي شيّد له أبو حمّو المدرسة اليعقوبية و عينه مدرسا بها و حضر بنفسه أول درس للشريف التّلمساني و كان يوقره و يجله و يفتخر به على الأمصار و قد زوجه ابنته الأميرة و يوم وفاة الشريف قال لابنه أبي محمد عبد الله الغريق " ما مات من خلفك و إنما مات أبوك لي ، لأنني أباهي به الملوك " . و كان المشور في عهده من أعاجيب بلاد المغرب في العمران و الحسن و كان يحتفل بليلة المولد النبوي احتفالا باهرا بالغا يدهش كل من حضره و يلقي فيها قصائده من

المولديات و كانت ساعة المنجانة التي وصفها يحي بن خلدون في بغية الرواد من أروع مخترعات عهد أبي حمّو . و هو الذي يقول في تلمسان:

- "أهل تلمسان في دولتنا *** كالشمس لدى برج الحمل"
- "و لقد بذلوا في خدمتنا *** أقصى الغايات بلا كسل"
- "فلهم منا عدل و ندى *** ولنا منهم أقصى الأمل"
- استمر العداء بين بني زيان و بني مرين ، و التقى الجيشان المريني بقيادة عامر بن ابراهيم بن ماساي و الزياني بقيادة ابي حمو نفسه بظاهر وجدة و كانت الغلبة لبني زيان و قتل عامر قائد بني مرين و اضطرب عسكرهم فنقضوا بيعة السعيد سلطانهم و اضطربت احوال المغرب الاقصى ، الى ان تسلم السلطان ابو سالم المريني العرش فبادر الى ارسال وزيره ابن روجي لصلح ابي حمو..
- في سنة واحد و ستين حاول ابو سالم مجددا غزو المغرب الاوسط فأرسل اليه ابو حمو ابنه الامير ابا تاشفين و هزم جيش بني مرين مرة اخرى..
- حاول ابو سالم غزو المغرب الاوسط مجددا فدخل غلى وادي ايسلي بينما كان ابو حمو بجيشه غرب المدينة ، عندما سمع ابو حمو بدخول ابي سالم الى تلمسان اغذ السير الى فاس فحاصرها مما اضطر ابا سالم الى العودة اليها و عاد ابو حمو الى حاضرة ملكه فدخلها في 24 يوليو 1360..
- و في غضون ذلك أدرك ابو حمو ان حرب الكر و الفر مع بني مرين لا فائدة منها و أنه قد يحقق بالدهاء ما لا يحققه بالسيف فبعث الى حليفه سلطان غرناطة النصري محمد بن اسماعيل فأنفذ اليه الامير عبد الحليم المريني احد منافسي السلطان ابي سالم ، فكساه ابو حمو شارة الملك و امر بني مرين الواصلين من الجزائر ببيعته و احسن اليه بالمال الكثير و الكسي و المراكب الفارهة و صرفه مصحوبا بكتيبة زيانية الى فاس فحاصروها و لكنها امتنعت عليهم فلحق الامير عبد الحليم بتازة و سير اخاه عبد المؤمن الى مكناسة ..و هكذا صرف ابو حمو مرين عن غزو المغرب الاوسط و اصبح بذلك عزيزا مهابا مسموع الكلمة في كل انحاء المغرب
- توفي أبو حمّو موسى الثاني سنة 791 هـ/ 1389 م بعدما تحالف ابنه أبو تاشفين مع بني مرين ضده . و كانت نهاية أكبر رجل من آل زيان بعد يغمراسن بعد حياة مليئة

بالفروسية و الأدب و الشعر و السياسة و الملاحم و قد خلف الكثير من القصائد و المولديات و من آثاره كتاب "واسطة السلوك في سياسة الملوك" و هو كتاب قيم يعبر عن تجربة حياة و يتجلى في هذا الكتاب علمه الغزير و أدبه الوفير و حكمته البليغة و قد تركه كوصية لابنه

4/ قصيدة لابن خميس التلمساني

هو الشاعر أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عمر الحميري الحجري المعروف بابن خميس التلمساني، أصله من اليمن، ولد بتلمسان سنة 645هـ وقيل سنة 650هـ. نشأ بتلمسان ودرس على علمائها، وعرف عنه حبه للعزلة، التقى في تلمسان الرحالة المغاربي العبدري عام 688هـ فأخرجه من عزلته وولاه السلطان أبو سعيد يغمراسن ديوان الإنشاء وأمانة سره

لم يبق طويلاً في هذا المنصب بسبب ما لقيه من سوء معاملة في البلاط، فذهب غاضباً إلى سبتة ومدح حاكمها وتفرغ للتدريس فيها، بعدها انتقل إلى غرناطة، وتصدر للإقراء، فقربه الوزير ابن الحكيم إلى مجلسه وكانت له فيه مدائح شعرية. يعتبر ابن خميس التلمساني شاعراً كبيراً، ملماً بالأدب واللغة وأصول الفقه والمذاهب والحكمة والمنطق والطب، اشتهر ابن خميس بشعره الذي يحتوي على دعابة ونزعة دينية تصوفية، قال عنه ابن الخطيب بأنه "كان نسيج وحده زهداً وانقباضاً وأدباً وهمة عارفاً بالمعارف القديمة مطلعاً بتفاريق النحل، قائماً على العربية والأصليين...". قتل ابن خميس مع ابن الحكيم، عندما هوجم قصر هذا الأخير عام 708هـ

كان حب ابن خميس لوطنه تلمسان كبيرا جدا وبرز كثيرا في شعره حتى أنه خصص قصيدة في مدحها ووصفها ووصف معالمها يول فيها:

تلمسان جادتك السحاب الروائح ... وأرست بواديك الرياح اللواقح
وسح على ساحات باب جيادها ... ملث يصافي تربها ويصافح
يطير فؤادي كلما لاح لامع ... وينهل دمعي كلما ناح صادح
ففي كل شفر من جفوني مائح ... وفي كل شطر من فؤادي قادح
فما الماء إلا ما تسح مدامعي ... ولا النار إلا ما تجن الجوانح
خليلي لا طيف لعلوة طارق ... بليل ولا وجه لصبحي لائح
نظرت فلا ضوء من الصبح ظاهر ... لعيني ولا نجم إلى الغرب جانح

بحقكما كفا الملام وسامحا ... فما الخل كل الخل إلا المسامح
ولا تعذلاني واعذراني فقلما ... يرد عناني عن علية ناصح
كتمت هواها ثم برح بي الأسى ... وكيف أطيق الكتم والدمع فاضح
لساقية الرومي عندي مزية ... وإن رغمت تلك الرواسي الرواشح
فكم لي عليها من غدو وروحة ... تساعدني فيها المنى والمنائح
فطرف على تلك البساتين سارح ... وطرف إلى تلك الميادين جامح
تحار بها الأذهان وهي ثواقب ... وتهفو بها الأحلام وهي بوارح
ظباء مغانيها عواط عواطف ... وطير مجانيها شواد صوادح
تقتلهم فيها عيون نواظر ... وتبكيهم منهم عيون نواضح
على قرية العباد مني تحية ... كما فاح من مسك اللطيمة فائح
وجاد ثرى تاج المعارف ديمة ... تغص بها تلك الربى والأباطح
إليك شعيب بن الحسين قلوبنا ... نوازع لكن الجسوم نوازح
سعيت فما قصرت عن نيل غاية ... فسعيك مشكور وتجرك رابح
نسيت وما أنسى الوريط ووقفة ... أنافح فيها روضه وأفاوح
مطلا على ذاك الغدير وقد بدت ... لإنسان عيني من صفاه صفائح
أماؤك أم دمعي عشية صدقت ... علية فينا ما يقول المكاشح
لئن كنت ملآنا بدمعي طافحا ... فإني سكران بحبك طافح
وإن كان مهري في تلاعك سائحا ... فذاك غزالي في عبابك سابح
قراح أتى ينصب من رأس شاهق ... بمثل حلاه تستحث القرائح
أرق من الشوق الذي أنا كاتم ... وأصفى من الدمع الذي أنا سافح
أما وهوى من لا أسميه إنني ... لعرضي كما قال النصيح لناصح
أبعد صيامي واعتكافي وخلوتي ... يقال فلان ضيق الصدر بائح
لبعت رشادي فيه بالغي ضلة ... وكم صالح مثلي غدا وهو طالح
وأي مقام ليس لي فيه حاسد ... وأي مقال ليس لي فيه مادح
الا قل لفرسان البلاغة أسرجوا ... فقد جاءكم مني المكافي المكافح
أيخمل ذكري عندهم وهو نابه ... ويغمط شجوي عندهم وهو شائح

بدور إذا جن الظلام كوامل ... وأسد إذا لاح الصباح كوالح
تركتك سوق البز لا عن تهاون ... وكيف وظبي سانح فيك بارح
وإني وقلبي في ولائك طامع ... وناظر وهمي في سماطك طامح
أيا أهل ودي والعشير مؤمن ... أتقضى ديوني أم غريمي فالح
وهل ذلك الظبي النصاحي للذي ... يقطع من قلبي بعينيه ناصح
كنيت بها عنه حياء وحشمة ... ووجه اعتذاري في القضية واضح

ومن القصائد التي كتبيها بعد بعد الوشاية الكاذبة وهو بالأندلس:

ألح الزمان بأحداثه ** فألقيت طوعا اليه السلاحا
و طوح بي عن تلمسان ما **ظننت فراقي لها أن يتاحا.
و أعجل سيري عنها و لم **يدعني أودع تلك البطاحا
نأى بصديقك عن ربعه .**فكان له النأي موتا صراحا
و كان عزيزا على قومه .**اذا هاج خاضوا اليه الرماحا

- يسرد ابن خميس في هذه القصيدة لحظات خروجه من تلمسان و قد كان عزيزا فيها و مقربا من بني زيان ملوكها و لكن وشاية كاذبة من عذول حقود اضطرته الى الخروج الى الأندلس .. و كان فراق تلمسان المحرك الرئيسي لأشعاره فكان يجلس في الميناء ينتظر السفن القادمة من العدوة ليسأل عن تلمسان و أحوالها و تهب الريح فتذكره بها فيقول:

سل الريح ان لم تسعد السفن أنواء ***فعند صباها من تلمسان أنباء.

- و كان اذا رأى الحمام تذكر حمام تلمسان فيقول :

و مما يشرد عني الكرى **هديل حمام اذا نمت صاحا
ينوح علي و أبكي له **فأقطع ليلي بكا و نياحا

- ثم يقول :

أحن لها ما أطت الذيب حولها **و ما عاقها من مورد الماء أظماء

- ثم يذكر اماكن منها بالتحديد و يذكر ذكرياته بها و هي اماكن لا تزال باقية بحمد الله فيقول:

لساقية الرومي عندي مزية **و ان رغمت تلك الرواسي الرواشح
فكم لي عليها من غدو و روحة **تساعدني فيها المنى و المنائح

.....

على قرية العباد مني تحية** كما فاح من مسك اللطيمة فائح

و جاد ثرى تاج المعارف ديمة** تغص بها تلك الربى و الأباطح

إليك شعيب بن الحسين قلوبنا **نوازع لكن الجسوم نوازح

سعيت فما قصرت عن نيل غاية **فسعيك مشكور و تجرك رابح

.....

نسيت و ما أنسى الوريط و وقفة **أنافح فيها روضه و أفاوح

مطلا على ذاك الغدير و قد بدت **للإنسان عيني من صفاه صفائح.

.....

ساقية الرومي و هي المجرى المائي بتلمسان الذي يعود لعهد بوماريا المدينة الرومانية و العباد الضاحية الشرقية للمدينة ثم شعيب بن الحسين و هو أبو مدين شعيب الاشبيلي التلمساني الشهير ثم الوريط و هو النهر الذي ينبع من الصفصيف كلها اماكن شهيرة في تلمسان ماتزال باقية الى يومنا هذا..

و مما ينبغي ذكره أن ابن خميس لم تكتب له أبدا العودة الى مدينته الأم تلمسان فقد قتل غيلة في غرناطة في قصر احدا اصدقاءه و لكن أشعاره و دواوينه ظلت راسخة في التاريخ التلمساني و الجزائري و أذلق اسمه على عديد الأحياء و المنشآت في بلاده الأصلية رحمه الله.

5/ قصيدة للمقري التلمساني: قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

1/ التعريف بالمقَّري:

. نسبه وكنيته ومكان ولادته:هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى ابن عبد الرحمن بن أبي يعيش بن محمد المقري. ويكنى أبا العباس، ويلقب بشهاب الدين، ولد سنة (ت986هـ)بمدينة تلمسان، وأصل أسرته من قرية مقرة . بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة .[

شيوخه :تتلمذ على يد شيوخ كبار نذكر منهم :

أبو عبد الله محمد بن القاسم القيسي القصار (ت1013هـ)، وأحمد بابا التنبكتي، وعمه سعيد بن أحمد المقري مفتي فاس الذي استفاد منه كثيرا[.

مؤلفاته :ترك المقري مؤلفات كثيرة ومتعددة منها :

. روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين بمراكش وفاس.

. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب.

. أزهار الرياض في أخبار عياض[.

. فتح المتعال في مدح النعال[، جمع فيه الروايات الموجودة في مثال النعل النبوي المحمدي، وقد ألفه بمصر عام ثلاثين وألف، ثم زاد عليه زيادات بالمدينة المنورة شرفها الله، في رمضان عام ثلاثة وثلاثين وألف.

. رجز في النعال النبوية.

. أزهار الكمامة في شرف العمام..

. الدر الثمين في أسماء الهادي الأمين.

. إضاءة الدجنة فِي عقائد أهل السّنة، هو نظم في علم الكلام ذكر فيه مسائل التوحيد بإيجاز جاء في آخره قوله:

وكان إتمامي لها بالقاهرة وفيه تاريخ حلاه الظاهرة.

أي: أنه أتمه سنة 1042هـ

. قصائد في المديح النبوية.

. قصائد أخرى في المديح النبوي مخطوطة بالخزانة الحسنية.

. قصيدة في المديح النبوي.

. قطف المهتصر من أفنان المختصر. هو شرح لمختصر خليل ، أو حاشية على أحد شروحه الكثيرة.

. حسن الثنا في العفو عمن جنى. هو كتاب صغير جمع فيه أبو العباس بعض الآيات والأحاديث الواردة في طلب العفو عن المذنب. طبع طبعة حجرية بمصر 47 صفحة بدون تاريخ.

. ثناء العلماء عليه:

وقد وصفه أبو سالم العياشي في رحلته " ماء الموائد " بحافظ المغرب في زمانه . وفي النشر الكبير للقادري: " لا نعلم في وقت صاحب الترجمة أحفظ منه "اهـ.

وفي بذل المناصحة لأبي العباس البوسعيدي حين ذكر خروجه من فاس للمشرق: " وخلت البلاد عن مثله ومضاهيهاه. وقال القاضي ابن الحاج في رياض الورد في حق المترجم: "وناهيك بتأليفه نفح الطيب، فإنه يدل على باعه وجودة فكره حفظاً واطلاعاً واتقانا وضبطا، ولا التفات لمن نقل عنه أنه غير ثقة، بل هو من أعظم علماء الإسلام ثقة وديانة وحفظاً وفهما.

. وفاته :توفي أبو العباس بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة(1041 هـ). ودفن صبيحة يوم السبت في مقبرة المجاورين ، وجاء في تعريف الخلف : أنه مات مسموما بالشام . وهكذا ضمت القاهرة جسد المقري رغم نفوره منها وعزمه على مغادرتها]

يعد المديح النبوي من أهم الأغراض الشعرية وأشرفها وأنبلها، وذلك لتعلقه بمدح خير البشرية عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

2/مدح الرسول (المولديات):

والمديح في مقام النبوة، ينبو أن يكون الباعث عليه، شيء مما اعتاده الناس في مدائحهم من التزلف إلى الممدوح، طمعا في ماله، أو رغبة في الحظوة عنده، أوخوفا من سطوته وتسلطه،..فقد لا يرعوي المادحون في هذه الحال عن انتحال الكذب والافتراء، فيكسون ممدوحهم بغير ما هو أهل له.

وأما مداحو سيدي الخلق وحبيب الحق، الولعون بحبه صلى الله عليه وسلم، المتغنون بكمال أوصافه، الناطقون بأفضاله وكمالاته، فهم لاشك مهما حاولوا توفية النبي صلى الله عليه وسلم حقه في المدح، مقرون بالعجز لا محالة.

والرسول محمد صلى الله عليه وسلم، العربي المبعوث في قوم عرفوا بالبيان والفصيح، البارعون في مدحه والثناء عليه، رغبة في نشر مكارمه والتقرب إلى الله.

وهكذا ظل حال المحبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم الولهين الولعين بحبه، فلم يخلوا منهم زمان ولا مكان؛ وممن انخرط في سلكهم وسار على دربهم؛الفقيه الأديب اللبيب الشاعر الذي تشهد لشاعريته ما خلفه من قصائد شعرية كثيرة في المديح النبوي.

ومن بينها هذه القصيدة الرائعة التي تغنى فيها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وبأوصافه الجميلة وأخلاقه الحميدة، والثناء عليه في إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

3/ نص القصيدة:

صل عليك الله ما غرَّدت ***وَرْقَاء سجعا فوق غُصْن مَّرُوح

يَا عَاذِلِي في ذِكْرِ عَهْدِي اتَّئِذ أذَكرَنِي بالبَانِ طَيْرٌ صَدُوحْ ***مُعَاهِداً بِالجَزْعِ قَبْلَ النَّزُوح

وشَوَّقَتْنِي لِلْحِما نَسْمَةٌ*** عَاطِرةُ الأَنْفَاسِ طِيباً تَفُوحْ

وَهَاجَت الشَّجْوَى حُدَاة السُّرى*** والقَلْبُ لِلْقُرْبِ شَدِيدُ الطّمُوح

فَيَارعَى اللهُ زَمَانا مَضَى بِالسَّفْحِ ***مِنْ ذِكْراه دَمْعِي سَفُوحْ

إنْ لَم أجِدْ بِالنَّفْسِ في حُبِّهِ ***فَليَس في حُكْم الَهوَى بالسَّمُوحْ

وحبذا عَيْشٌ نُعِمْنَا بِهِ سَحَّت*** بِهِ الأمَالُ فِي خَيْرِ سُوحْ

يَالَيْتَ شِعْري والمُنا حسرةٌ**** هَلْ لِي غَبُوقٌ بَعْدَ ذَاكَ الصَّبُوح

أيّمنَا جَرَّتْ ذُيُول المُنَا ***وَقَدْ جَرَى فِي الحُبِّ جَرْيَ الْجَمُوحْ

أضْلاَعُه مَكْلُومَةٌ بِالنَّوى*** مَا هُنَّ أضْلاعا ولكِن جُرُوح

صَلى عليك الله مَا غَرّدَت*** وَرْقَاء سَجْعًا فَوقَ غُصْنِ مروح

وَالآلِ والأَصْحَابِ أَهْلِ التُّقَى*** وَمَنْ تَلاَهُم حَائزا للمَنُوحْ

والحاصل أن للمقري مقاصد متعددة في المديح النبوي، فهو تارة ينظمها بقصد التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم، وتارة يهاله مقام النبوة بالوقوف بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالروضة الشريفة فينطق لسانه بالثناء والمدح والصلاة على خير البرية صلى الله عليه وسلم.